Reos Institute

الأردن

الآفاق المستقبلية المحتملة للتماسك الاجتماعي في عصر المعلومات المضلّلة والمغلوطة

موجز

"في غياب الوقائع، لا يمكنك الوصول إلى الحقيقة. في غياب الحقيقة، لا يمكنك الحصول على الثقة."
في غياب ثقة، لا نملك واقعاً مشتركاً ولا ديمقراطية، ويمسي من المستحيل التعامل مع المشاكل الوجودية التي نواجهها في عصرنا."

- *ماريا ريسا، حائزة على جائزة نوبل للسلام للعام 2021*

يهدف مشروع "واقع مشترك" إلى معالجة العلاقة المتآكلة بين الحقيقة والثقة التي تتجلّى في جميع أنحاء العالم. يدعم المشروع أصحاب المصلحة في تطوير فهم ووعي جديديْن ومعززيْن لحلقة التغذية الراجعة الضارة القائمة بين التماسك الاجتماعي والمعلومات المضلّلة والمغلوطة (سواء عبر شبكة الإنترنت أو خارج الشبكة). وبذلك، يعمل المشروع على بناء القدرة على الصمود وتحفيز العمل الملموس للتحوّل من الديناميات الضارة إلى ديناميات سليمة أكثر.

يجمع هذا التقرير وجهات نظر المشاركين الذين شاركوا في النسخة الأولى من مشروع "واقع مشترك" في عام 2023 في الأردن. الهدف من هذا التقرير هو البدء في عرض حلقة التغذية الراجعة القائمة بين التماسك الاجتماعي والمعلومات المضلّلة والمغلوطة. كما أنه يساعد في توضيح كيفية تجلّي حلقة التغذية الراجعة في حياة الناس اليومية، وكيفية تأثير مواطن الضعف المحلية على النتائج، بالإضافة إلى تحديد نوع العمل المطلوب للاستجابة. ولتحقيق هذه الغاية، يعمل هذا التقرير على توحيد وتبادل المعلومات التي تم جمعها خلال هذه المرحلة الأولية من العمل في الأردن.

يقدّم الجزء الأول من التقرير نسخة أولية لسيناريوهات الآفاق المستقبلية المحتملة للتماسك الاجتماعي في عصر المعلومات المضلّلة والمغلوطة في الأردن. والغرض منها دعم التفكير المنفتح والبنّاء بشأن التحديات والفرص لتحويل الحلقة، وذلك بناءً على صورة قوية للنظام، وإظهار كيف يمكن أن يتجلّى ذلك.

يسرد أحد السيناريوهيْن رواية مستقبل أكثر صحة، بينما يسرد الآخر رواية مستقبل أكثر ضرراً. إن جوهر سيناريو المستقبل الأكثر صحة هو الاستقرار، والانفتاح الحكومي، والمشاركة المدنية والتعليم. أما جوهر سيناريو المستقبل الأكثر ضرراً فهو الغضب، والانغلاق، والتهميش، والإقصاء والقمع.

يكشف تحليل السيناريوهيْن النقاب عن الظروف العامة التي من شأنها تفعيل كل سيناريو. ويسلّط هذا التحليل الضوء على ما يمكن ملاحظته فيما يتعلق بالهياكل، والمعتقدات والقيم التي قد تكمن وراء المستقبل الأكثر صحة أو الأكثر ضرراً. يقدم ذلك بعض المؤشرات الأولية للمجالات التي يجب على التدخلات التركيز عليها للتحوّل من حلقة أكثر ضرراً إلى حلقة أكثر صحة.

يستعرض الجزء الثاني من التقرير ما حددته مجموعة من أصحاب المصلحة على أنه نقاط التأثير والتي يعتقد المشاركون أنه، إذا تمت معالجتها، يمكنها أن تفضي إلى حلقات أكثر صحة وأقل ضرراً. لقد قاموا بتحديد ستة مجالات تأثير يعتقدون أن العمل عليها يمكن أن يساعد في تحويل الحلقة. فيما يلي مجالات التأثير التي حددوها:

- التعليم
- التمكين الاقتصادي
- حرية الصحافة
- شفافية الحكومة
- الهوية الوطنية الشاملة
- سيادة القانون

أما الجزء الثالث من هذا التقرير فيوضح تفاصيل الركائز الأساسية التي تم إعداد السيناريوهيْن بناءً عليها. وتمثّل الركائز الأساسية لهذه السيناريوهيْن أكثر ما يهتم به الناس فيما يتعلق بالمستقبل وكذلك المحركات الرئيسية التي ستحدد اتجاه المستقبل. يكشف هذا القسم، بمزيد من التفصيل، وجهات النظر التي شاركها الأشخاص الذين تمت مقابلتهم، ويوفر أساساً للتفكير في روايات أخرى يمكن سردها حول الآفاق المستقبلية المحتملة.

تتمثّل الركيزة الأولى في مجالات الاهتمام الرئيسية لأصحاب المصلحة. هي عبارة عن الأمور التي يولونها الاهتمام الأكبر لدى التفكير في مستقبل بلدهم. لقد قام أصحاب المصلحة بتحديد القضايا المرتبطة بالتماسك الاجتماعي، مثل الثقة وإدماج ومشاركة الفئات الرئيسية في المجتمع، فضلاً عن الصراع، والاستقرار والعنف باعتبارها مجالات اهتمامهم الرئيسية.

تتمثل الركيزة الثانية في المحركات العامة. إنها عبارة عن القوى الاجتماعية، والتقنية، والسياسية، والبيئية والاقتصادية التي ستؤثر على مستقبل المسائل التي يوليها أصحاب المصلحة أقصى اهتمام. تشمل المحركات العامة الرئيسية التي قاموا بتحديدها ما يلي:

- التطورات الحاصلة في السياق الإقليمي
- الإجراءات التي تتخذها المؤسسات الرئيسية وتلك التي تمتنع عن اتخاذها
- مدى تلبية أو عدم تلبية الاحتياجات الأساسية
- الروايات والمعلومات المتداولة
- كيفية تفاعل السكان الرئيسيين مع المعلومات والأفكار التي يتم تقديمها لهم

يتطرّق الجزء الرابع إلى الثغرات التي تعتري هذا التقرير ويقترح الخطوات المقبلة الواجب اتخاذها. تتمثل الخطوات المقبلة المفيدة في إشراك أصحاب المصلحة المشاركين أساساً، بالإضافة إلى مجموعة أوسع من أصحاب المصلحة، في عمليات

تشاركية عميقة، حيث يمكنهم، معاً، تكوين رؤية أكثر قوة ووضوحاً لديناميات النظام ومجالات التأثير الرئيسية. من هذا المنطلق، فإنّ توفّر أساس صلب للتوسع والابتكار على نحو تعاوني قد يتيح الوصول إلى حلول مؤثرة ومستدامة. وتشمل بعض المجالات الرئيسية التي تقتضي مزيد من الدراسة تكوين فهم أعمق لما يلي:

- التماسك الاجتماعي
- النظم الإيكولوجية للمعلومات
- اقتصاد المعلومات
- البيانات والتكنولوجيا
- الجغرافيا السياسية

هذا التقرير من إعداد معهد Reos، بدعمٍ مالي من Porticus وبالشراكة مع Reos Partners.

تم نشره في تموز/يوليو 2023

Reos Institute

SHARED REALITIES PROJECT
[social cohesion and resilience in an age of information disorder]

بدعمٍ من

PORTICUS